An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)

Volume 35 | Issue 8 Article 1

2021

Problems facing children on the street: qualitative study on a sample of children on the street: Amman- Jordan

Ann Alnajdawi
Department of Social Work, College of Arts, University of Jordan, Jordan, a_najdawe@ju.edu.jo

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b

Recommended Citation

Alnajdawi, Ann (2021) "Problems facing children on the street: qualitative study on a sample of children on the street: Amman- Jordan," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 35 : Iss. 8 , Article 1.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss8/1

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 35(8) 2021

المشكلات التي تواجه الأطفال في الشوارع : دراسة نوعية لعينة من الأطفال في الشارع في مدينة عمان –الأردن

Problems facing children on the street: qualitative study on a sample of children on the street: Amman- Jordan

آن النجداوي

Ann Alnajdawi

قسم العمل الاجتماعي، كلية الآداب، الجامعة الاردنية، الأردن

Department of Social Work, College of Arts, University of Jordan, Jordan

الباحث المراسل: a_najdawe@ju.edu.jo

تاريخ التسليم: (2019/3/23) تاريخ القبول: (2019/8/5)

ملخص

هدفت الدراسة إلى فهم ظاهرة تواجد الأطفال في الشوارع في مدينة عمان والتعرف إلى واقع حياتهم وأسباب تواجدهم في الشارع والمشكلات التي تواجههم وعلاقاتهم مع أسرهم، بالإضافة إلى رؤيتهم لأنفسهم وطموحاتهم للمستقبل من خلال الاستماع لأصواتهم. وقد أجريت الدراسة الميدانية باستخدام المنهج النوعي على عينه قصديه مكونة من (24) طفلا تم اختيارهم من خلال تواجدهم في الشوارع في مدينة عمان وتم جمع البيانات من خلال المقابلات الفردية المفتوحة المتعمقة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي اظهرت أن هؤلاء الاطفال يرفضون المسميات التي تطلق عليهم وأنهم يرون أنفسهم (أطفال عاملون فقط) وأن اسباب تواجدهم في الشارع تعود لأسباب اقتصادية (الحاجة والفقر)، كما أن علاقاتهم بأسرهم جيدة. وحول رؤيتهم للمستقبل، فقد تعددت وجهات نظرهم ولكن بشكل عام يتمنون أن تتحسن أحوالهم وأحوال أسرهم وأن يتفهمهم المجتمع وأن يبتعد الجميع عن النظرة الدونية إليهم أو إدانتهم. كما تبين من الدراسة بأن ظاهرة الأطفال في الشوارع وبغض النظر عن التسميات ظاهرة معقدة ومتداخلة الأبعاد. وقد قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات حول ضرورة التعامل مع هؤلاء الاطفال كضحايا وليس كمذنبين ووضع استراتيجيات من قبل وزارة التنمية الاجتماعية للتعامل مع مشكلات هؤلاء الاطفال، وكذلك لا بد من إجراء دراسات متعمقة حول هذه الظاهرة بمشاركة الأطفال ذوي العلاقة.

الكلمات الدالة: الطفل، أطفال الشوارع، الأطفال في الشوارع، الأطفال العاملون.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 8, Art. 1

Abstract

The study aimed at understanding the phenomenon of children's being on the streets in the city of Amman; by listening to their voices and to understand their reality, the reasons for their presence in the street, the problems they face and their relationships with their families in addition to their vision for themselves and their aspirations for the future. The field study was conducted using the qualitative approach, purposive sampling was applied to select (24) participants through their presence in the streets and data was collected through in-depth open-ended interviews. The study found a number of results that showed that these children reject to be described as (street children or children in /on street), because they see themselves as "working children only" and that the reasons for their being on the street are economic reasons (need and poverty); to improve their conditions and the conditions of their families. The study also shows that the phenomenon of children on the streets is a complex phenomenon and overlapping dimensions. Based on the results of the study, the researcher submitted some recommendations to support the efforts of policy makers. Ministry of social Development must deal with those children as victims not as a guilty and more researches on the area of children on the street is needed, especially qualitative studies are recommended to cover all aspects of the phenomena with the participation of children themselves.

Keywords: Child; Street Children, Children on the Street, working children.

مقدمة

يحظى الأطفال باهتمام عالمي وقد تُرجم هذا الاهتمام من خلال اصدار المنظمات الدولية المواثيق والاتفاقيات الدولية التي من شانها حماية الأطفال وتوفير الحياة الكريمة لهم، وقد التزمت بها الدول ومن ضمنها الأردن الذي وقع على تلك الاتفاقيات والمواثيق ومن بينها اتفاقية حقوق الطفل عام 1991، كما اصدر الأردن التشريعات ووضع الخطط والبرامج والمشاريع الهادفة إلى توفير الحياة الكريمة للأطفال. وبالرغم من ذلك كله لا يمكن القول أن الأردن -كما هي معظم الدول النامية -قد وصل إلى الصورة المرجوة في تحقيق الحياة الفضلى للأطفال حيث لا زال كثير من الأطفال يعانون من مشاكل متعددة. الأمر الذي دعا المهتمين لإجراء الابحاث والدراسات حول واقع الطفل واحتياجاته ومشكلاته بل وبرزت عناوين متعددة تتعلق بالمشكلات

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss8/1

التي تواجه الاطفال من مثل: عمالة الأطفال و جنوح الاحداث وتسولهم وتشردهم وأطفال الشوارع وغير ذلك من القضايا الهامة. وبالرغم من تعدد وتنوع الدراسات التي أجريت عن الأطفال في الأردن إلا أن الباحثة تعتقد أن هناك حاجة ماسة لإجراء دراسة **مع** الأطفال من خلال إشراكهم بالدراسات والاستماع إلى أصواتهم وليس فقط إجراء دراسات عنهم أو عليهم.

ولعل من بين أبرز الظواهر الملفتة للانتباه والتي تمت الإشارة لها كثيرا من قبل وسائل الإعلام الأردنية والمختصين هي ظاهرة تواجد الأطفال في الشوارع واعتبارها ظاهرة مقلقة للجميع. لذلك ارتأت الباحثة بأن هذه الظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة المتعمقة على أمل الوصول لفهم متعمق لها ومن خلال تجارب الأطفال أنفسهم.

مشكلة الدراسة ومبرراتها

يعاني الأردن كغيره من الدول النامية من مشكلة انتشار الأطفال في الشوارع وتحت مبررات ومسميات مختلفة وبالرغم من كم الدراسات الي أجريت حول الأطفال بشكل عام والتشرد أو عمالة الأطفال او أطفال الشوارع بشكل خاص؛ إلا أنه من الملاحظ بأن معظم هذه الدراسات قد أجريت **على** الاطفال أو استندت الى آراء الخبراء أو الدراسات الكمية وليست **مع** الأطفال، ونظرا للقناعة بأهمية الدراسات النوعية في هذا المجال وتحديدا بمشاركة الأطفال أنفسهم، فقد استخدمت هذه الدراسة المنهج النوعي التشاركي. وبالتالي فإن اشكالية الدراسة تتعلق بالأطفال في الشوارع سعياً لمعرفة واقع هؤلاء الأطفال وأسباب تواجدهم في الشارع والمشكلات التي تواجههم من واقع تجارب الأطفال أنفسهم.

أهمية الدراسة

إن أهمية قطاع الطفولة كاف لتبرير إجراء الدراسة، ويعزز تلك الأهمية أن موضوع الدراسة يتعلق بأطفال يتواجدون باستمرار في الشارع ومعرضون للخطر بكافة أشكاله بالإضافة الى أن هناك شحاً في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من وجهة نظر الأطفال أنفسهم وباستخدام المنهج النوعي؛ لذلك فأنه من المأمول أن تقدم هذه الدراسة إضافة نوعية للأدبيات والسياسات المتعلقة بقطاع الطفولة (أهمية نظرية وعملية) من خلال:

1. نظرا لوجود نقص في الدراسات النوعية المتعلقة بالأطفال في الشوارع وتحديداً تلك التي تجرى بمشاركتهم فإنه من المأمول أن تشكل هذه الدراسة إضافة نوعية للأدبيات المتعلقة بالأطفال المتواجدين في الشارع؛
2. تقديم فهم أعمق لمشكلة الأطفال في الشوارع على أمل أن يساعد ذلك صانعي القرارات والمعنيين في وضع التشريعات ورسم السياسات والخطط والبرامج والمشاريع المتعلقة بالطفولة بكفاءة وفاعلية؛
3. اتاحة الفرصة للباحثين المهتمين لإجراء المزيد من الدراسات النوعية ذات الصلة بالطفولة بشكل متعمق وبمشاركتهم وتحديداً الأطفال المعرضين للخطر.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس للدراسة هو التوصل إلى فهم ظاهرة الأطفال في الشوارع من وجهة نظر الأطفال أنفسهم وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والأسرية للأطفال في الشوارع؛
2. التعرف إلى وجهة نظر هؤلاء الأطفال لواقعهم؛
3. تحديد العوامل التي تدفعهم للتواجد في الشوارع من وجهة نظرهم؛
4. التعرف إلى الأخطار والمشاكل التي يتعرضون لها؛
5. التعرف إلى مقترحاتهم لتحسين أوضاعهم ورؤيتهم للمستقبل.

تساؤلات الدراسة

ومن المأمول أن يتم تحقيق أهداف الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما خصائص هؤلاء الأطفال التعليمية الاجتماعية الاقتصادية؟
2. كيف يقيم الأطفال المشاركون في الدراسة واقعهم ؟
3. ما العوامل التي أدت إلى تواجد هؤلاء الأطفال في الشوارع من وجهة نظرهم؟
4. ما الآثار السلبية عليهم والأخطار والمشاكل التي يتعرضون لها نتيجة تواجدهم في الشارع؟
5. ما رؤيتهم للمستقبل ومقترحاتهم لتحسين أوضاعهم؟

الإطار النظري

المفهوم: أطفال الشوارع أم في الشوارع (اشكالية المسمى)؟

تتعدد المصطلحات المستخدمة والتسميات المتعلقة بهؤلاء الأطفال ولا يوجد اتفاق على التسمية (Else, 2006; Molahlehi, 2014; Makofan, 2014) ولعل المصطلح الأكثر شيوعاً هو أطفال الشوارع (Street Children) علماً أن هناك من يفرق بين الأطفال الذين يعيشون في الشوارع باستمرار (children living on the street)أو الأطفال بلا مأوى ولا يوجد بينهم وبين أسرهم أي تواصل، وبين الأطفال الذين يعيشون على الشارع والذين يمارسون أعمالا هامشية في الشارع ولكنهم على اتصال بأسرهم (children living off the street). في حين يرى آخرون أن التسمية المناسبة لهم هي الأطفال العاملون (working children) كما قد تطلق عليهم مسميات أخرى مثل: المهمشين أو المشردين أو الجانحين أو المتسولين أو المحتاجين للرعاية او الأطفال في ظروف صعبة (UNICEF, 2005)، وبالتالي يتضح بأن هؤلاء الأطفال لا يشكلون شريحة متجانسة تماماً حيث هنالك اختلافات بينهم ويمكن الإشارة هنا

Alnajdawi: Problems facing children on the street: qualitative study on a sa

إلى التصنيف الذي اعتمدته اليونيسيف حيث صنفت الأطفال في الشوارع على النحو التالي : (Kevin, 1999)

1. الأطفال الذين يعيشون باستمرار في الشارع (children living on the street) وبالتالي هم بلا مأوى حيث يعيشون في الشوارع يمتهنون مهناً أو يبيعون سلعاً بسيطة ولا يوجد اتصال لهم بأسرهم ؛
2. الأطفال الذين يعشون على الشارع (children living off the street) والذين يتواجدون على الشوارع ويعملون في بيع سلع بسيطة ولكنهم يعودون إلى أسرهم ويعيشون مع أسرهم الطبيعية؛
3. الأطفال الهاربون من أسرهم ويعيشون في جماعات مؤقتة أو مباني مهجورة ويتنقلون من مكان الى آخر ويقومون بأعمال مختلفة ؛
4. الأطفال المقيمون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية باعتبارهم مشردين

لقد أولت الدول والمنظمات الدولية اهتماما كبيراً بحقوق الأطفال والحرص على رعايتهم وحمايتهم مثل: ميثاق حقوق الانسان؛ اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138 لسنة 1973 بشأن تحديد الحد الأدنى لاستخدام الأطفال؛ اتفاقية منظمة العمل رقم 182 لتحديد أشكال عمالة الأطفال واتفاقية حقوق الطفل الدولية (32) لسنة 1989 وغيرها من المواثيق والإعلانات الدولية والتشريعات المحلية للدول (رزاق، 2009).

ولفهم وتحليل ظاهرة الأطفال في الشوارع فقد استندت هذه الدراسة الى التشريعات الدولية ذات الاهتمام بالطفولة وتحديداً اتفاقية حقوق الطفل الدولية والمبنية على مبادئ حقوق الانسان وذلك باستخدام **النهج المبني على الحقوق** (Rights Based Approach). هذا النهج يتضمن المعايير والقواعد والمبادئ الدولية التي أقرتها الهيئات الدولية كنظام حقوق الانسان العالمي والمواثيق المتعلقة بحماية الطفولة، وما يميز هذا الاتجاه نظرته لحقوق الانسان بشكل (شامل ومتكامل ومترابط) ؛ لتحقيق التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع التأكيد على أن هذا الاتجاه لا يتفق مع أي عمل ينتهك حقوق الإنسان كما أنه لا يسمح بالمفاضلة بين التنمية والحقوق (UNICEF 2015; Makofane, 2014).

وبالرغم من أن المواثيق والاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية أولت اهتماما بحقوق الطفل إلا أنه من الملاحظ وجود فجوة بين الجانب التشريعي الذي يحث على حماية الطفل وحقوقه وبين الواقع الفعلي للأطفال والمتمثل بتواجد الأطفال في الشوارع. ولذلك فان الدراسة تنطلق من أن الاطفال من المكونات الأساسية والفاعلة والمتفاعلة في المجتمعات (حاضرا ومستقبلا) وليسوا متلقين سلبيين للخدمات لذلك فإن تواجد هؤلاء الاطفال في الشوارع (بغض النظر عن التصنيفات) يعتبر انتهاكا لحقوقهم ويشكل خطراً عليهم وعلى مجتمعاتهم، لذلك يجب العمل على تمكين الأطفال باعتبار ذلك هدفاً استراتيجياً يجب أن تدركه الدول وأن تعمل لتحقيقه. كما يجب أن يشارك الأطفال في أي اجراء يتعلق بهم على اعتبار أن مشاركتهم هذه في كافة

Published by Arab Journals Platform, 2021

القرارات التي تتعلق بهم، حق لهم وهي وسيلة وهدف في آن واحد مع مراعاة أن تكون السياسات والخطط والبرامج المختلفة التي توضع للأطفال شاملة ومتكاملة ولا بد أن تأخذ fعين الاعتبار الأطفال المهمشين والمحرومين والمستبعدين والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية والتي تمكنت الباحثة من الوصول اليها:

الدراسات العربية

هدفت دراسة المجلس القومي للطفولة والأمومة (2005) إلى تقييم أوضاع (191) طفلاً والعوامل التي تدفعهم للتواجد في الشارع وقد أشارت الدراسة إلى أن أسباب تواجدهم متعددة ولكن من بينها الأوضاع الاقتصادية كالفقر وتدني مستوى دخل الأسر وتدني المستوى التعليمي ومشكلات أسرية كما أشارت النتائج أن معظمهم على تواصل مع أسرهم كما تبين بأن هؤلاء الأطفال يتعرضون لمشكلات صحية ونفسية وتحرش.

كما أجرت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال في فلسطين (2005) دراسة عن اطفال الشارع /الحالة الفلسطينية، وقد أجريت الدراسة الاستطلاعية لتقصي مجموعة من الأطفال في الشوارع على امتداد الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية وهدفت الدراسة التعرف عما اذا كانت هناك ظاهرة اطفال شوارع في فلسطين وما هي خصائصهم وشملت الدراسة (120) طفلاً موزعين بين الضفة الغربية (74) طفلاً وقطاع غزة (46) طفلاً. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من الأطفال الذين يتواجدون في الشوارع يعودون يومياً إلى أسرهم بشكل طبيعي(92%). وحول أسباب تواجدهم في الشوارع فكانت تعود إلى: العامل الاقتصادي، تدني الدخل، إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، وبعض العوامل الاجتماعية والأسرية مثل سوء المعاملة من الأهل ووفاة رب الأسرة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ليس كل الأطفال يتعرضون للعنف والاستغلال كما خلصت الدراسة انه لا يوجد ظاهرة اطفال شوارع بمفهوم (بلا مأوى) أي أطفال ينامون في الشوارع والأبنية المهجورة، بل لا زالت العلاقة بينهم وبين أسرهم مستمرة ولكنهم يقضون ساعات طويلة في الشوارع.

وقد أجرى (عبد العظيم,2012) دراسة بعنوان أطفال الشوارع في حي السيدة زينب في القاهرة بهدف تقييم واقع أطفال الشوارع من خلال التعرف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الأطفال وتوزيعهم جغرافياً وكذلك معرفة المخاطر التي يتعرضون لها؛ وصولاً لرؤية جغرافية من أجل التعامل مع الظاهرة. وقد استخدم بيانات المؤسسات الرسمية بالإضافة الى مقابلة عينة من هؤلاء الاطفال. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم أطفال (76%) من مدينة القاهرة وأن ثلثهم لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة وان فترة تواجد (68%) منهم تتراوح بين سنه الى خمس سنوات، وقد تبين أن نصفهم يعيشون في الشارع للمرة الأولى

في حين أن النصف الآخر كانوا في الشارع ثم عادوا لبيوتهم ثم عادوا مرة أخرى للشارع وأنهم جميعاً يعانون من مشكلات صحية واجتماعية ويتعرضون لأنواع من التحرش.

وأجرت (بلشوش،2012) دراسة حول ظاهرة اطفال الشوارع في الجزائر: أسبابها وآثارها على عينة مكونة من (41) طفلاً، وبخصوص أعمارهم فإن (36%) منهم بين 10-11 سنة كما أن معظمهم ينحدرون من أسر لديها مشاكل اقتصادية ومن أحياء شعبية (90%). أما بخصوص أسباب تواجدهم في الشارع فقد تبين أن تواجد (65 %) منهم كانت بسبب الظروف الاقتصادية والفقر كما أن معظمهم عانى من مشاكل تعليمية مثل الرسوب وترك المدرسة وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن هناك مشاكل أسرية لديهم مثل الطلاق والهجر وخلصت الدراسة إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع في الجزائر هي نتيجة تدهور في بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لبعض الأسر.

أما دراسة (مؤسسة البحوث والاستشارات ,2015) التي أجريت في لبنان فقد هدفت للتعرف على خصائص أطفال الشوارع الاجتماعية والاقتصادية ومعرفة حجم الظاهرة في لبنان وقد شملت الدراسة (700) طفل من عمر 5 الى 17 سنة، وأجريت مقابلات متعمقة معهم وقد وجد أن (43) منهم يتسولون في حين أن (37) منهم يعملون كباعة متجولين كما أن ثلثي الأطفال من الذكور و (50%) منهم تتراوح أعمارهم بين 10-14 سنة. وحول اسباب تواجدهم في الشارع فقد كانت متداخلة الابعاد (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والنزوح السوري) كما أشارت الدراسة إلى تعرضهم لمخاطر جسدية وصحية ونفسية واستغلال اقتصادي وحوادث سير.

الدراسات الاجنبية

وفي دراسة (Wargan & Dershem, 2009)التي أجريت عن أطفال الشوارع في جورجيا وشملت أربع مناطق حضرية مزدحمة بهدف الوصول إلى تقدير حجم ظاهرة عمالة الأطفال في المناطق الحضرية المستهدفة والتعرف إلى خصائصهم وصولاً لرسم سياسة مبنية على الشواهد الميدانية وأجريت خلال 3 شهور في عام 2007 على عينة مكونة من (1600) طفلاً أعمارهم بين (8-18) سنة وقد تبين أن 40 منهم موجود في الشوارع منذ ما يزيد على 3 سنوات. أما اسباب تواجدهم فقد تعددت من بينها الفقر والبطالة وغياب الوالدين والطلاق كما أشارت النتائج الى أنهم غير ملتحقين بالتعليم وأنهم يعانون من مشاكل صحية وعزلة اجتماعية وكذلك لا يوجد نظام حماية متكامل لذلك اوصت الدراسة بضرورة وجود نظام حماية للأطفال.

في دراسة (Chamwi,2014) حول خبرات وانطباعات الحياة لدى مجموعة من أطفال الشوارع في تنزانيا ومعرفة أسباب تواجدهم من خلال الاستماع لهم بهدف الوصول الى سياسات وبرامج تدخل من قبل الخدمة الاجتماعية لمساعدتهم حيث مكث الباحث سبعة أسابيع معهم في الشوارع لمعرفة طريقة عيشهم وتفاعلاتهم عن كثب وأجرى مقابلات مع ثمانية منهم عززت بثلاث مقابلات مع ثلاثة من المسؤولين في دائرة الرعاية الاجتماعية، وكان من أبرز النتائج أن أوضاعهم سيئة وأن أسباب تواجدهم تعود للأوضاع الاقتصادية والفقر تحديداً وكذلك آثار

التصحيح الاقتصادي بالإضافة إلى الفجوة بين حياة الحضر والريف التي اضطرتهم للذهاب للمدينة والعيش على هامشها، كما أشارت النتائج إلى تعرضهم لمضايقات ومشكلات صحية واجتماعية.

وفي دراسة (Abdul-Hai, 2014) للتعرف على واقع ونمط العيش لأطفال الشوارع في مدينة دكار في بنجلاديش وتحديد المشكلات التي تواجههم وتقييم آليات تعاملهم واستجاباتهم للمشاكل التي تواجههم والتي أجريت على (74) طفلاً باستخدام المنهج النوعي وتم جمع البيانات من خلال نقاشات مجموعات بؤرية ودراسات حالة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنهم يواجهون مشكلات متعددة وأن اسباب تواجدهم في الشارع تعود لأسباب اقتصادية (فقر وبطالة) بالإضافة إلى نقص في الحماية الأسرية والاجتماعية والتعليمية كما أنهم يشعرون بالتهميش والإحباط ويتعرضون لايذاء جسدي ونفسي ويعانون من اشباع حاجاتهم الاساسية مثل الأكل والشرب وبالتالي فان الحياة التي يعيشونها في الشارع ليست الحياة الطبيعية ولا تليق بالإنسان وتحديداً الأطفال.

وفي الدراسة التي أجراها (Ansari, *et al*. 2015) في ايران لتقييم وضع الأطفال في الشوارع وتقييم ظروف عيشهم للوصول إلى نهج للتدخل معهم لحل مشكلاتهم والتي أجريت باستخدام المنهج النوعي على عينة قصديه باستخدام كرة الثلج المتدحرجة تكونت من (216) طفل ذكر تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات ونصف و اثنتا عشر عاماً وأجريت مقابلات متعمقة معهم وتبين أنهم ينحدرون من أسر تعاني في الاصل من مشاكل اقتصادية واجتماعية، وان من بين أسباب تواجدهم في الشارع الأوضاع الاقتصادية (الفقر وتدني مستوى المعيشة)، العنف الجسدي، تدني التعليم، وعدم اهتمام الأسر بهم.

وفي دراسة (Ray, 2017) في الهند للتعرف إلى كيف يواجه أطفال الشوارع أوضاعهم وآليات التعامل مع ظروفهم فقد أجريت دراسة نوعية باستخدام النظرية المجذرة وتم جمع البيانات والمعلومات من خلال إجراء مقابلات متعمقة ومجموعات بؤرية وملاحظات ميدانية مع عينة الدراسة المكونة من (18) طفلاً نصفهم من الذكور والنصف الاخر من الإناث واختيرت العينة قصديا باستخدام كرة الثلج وقد أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة يعانون من مشاكل أسرية دفعتهم للعيش في الشارع ومن أهمها: الفقر والتفكك الأسري كما أن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية أثرت في أساليب تعاملهم مع الآخرين ومع المشكلات التي تواجههم وشكلت أنماط معيشتهم كما تبين أنهم يعانون من مشاكل في الشارع من خلال نظرة الاخرين الدونية تجاههم.

بالرغم من اختلاف المجتمعات والفئات المدروسة إلا أنه من الملاحظ أن هذه الدراسات قد توصلت إلى مجموعة مشتركة من النتائج حيث أشارت جميع الدراسات إلى وجود مشكلة تتعلق بهؤلاء الاطفال سواء أطلق عليهم أطفال الشوارع أو في الشوارع أو مشردين وسواء اعتبرت ظاهرة أم مشكلة، كما أن الجميع اتفق على أن وجود هؤلاء الأطفال في الشارع أمر مقلق للدول والمجتمعات والمنظمات الدولية.

لقد شكلت الدراسات السابقة مصدراً هاماً من مصادر تعرف الباحثة على اشكالية الأطفال الشوارع في البلدان المختلفة والاستفادة منها في الدراسة الحالية ولعل ما يميز الدراسة الحالية أنها ركزت على فئة من الأطفال الذين يقضون أوقاتهم في الشوارع ويعيشون مع أسرهم كما أنها تناولت الأطفال في الأردن وكذلك أنها تمت من خلال الاستماع للأطفال أنفسهم وبالتالي دراسة مع الأطفال وليس عنهم.

التعريف الاجرائي

وبالرغم من الاختلافات بين المختصين والباحثين حول التسمية الملائمة لهؤلاء الأطفال ورغم تعدد التعريفات إلى أنها تكاد تشترك جميعها بان هؤلاء الاطفال دون سن الثامنة عشرة ذكوراً أو إناثاً يقضون معظم الوقت خارج الاسرة كإطار طبيعي و في المكان غير المناسب (Claire, 2003) ويقضون معظم أوقاتهم مع الأقران ودون اشراف وأن حقوقهم مهضومة ويقيمون ويعملون في الشوارع (فهمي، 2000) ومعرضون للخطر (UNICEF, 2005) **و لغايات هذه الدراسة** نقصد بهؤلاء الأطفال:

1. هم أطفال ذكوراً وإناثاً تحت سن 18 سنة ؛
2. يتواجدون باستمرار في الشوارع وعلى الاشارات الضوئية وأمام المحلات التجارية (خارج المكان الطبيعي: الأسرة أو المدرسة)؛
3. يقومون ببيع السلع البسيطة (علكة، ورق محارم، العاب اطفال، وأنواع من المأكولات الخ) و/أو يستجدون الناس بالشراء منهم أو / ويتسولون بشكل مباشر أو غير مباشر؛
4. يتجولون بين السيارات وفي أماكن خطره (معرضون للخطر)؛
5. يعودون في نهاية اليوم إلى أسرهم ليعيشوا في بيوتهم (هناك علاقة مع أسرهم).

الاجراءات المنهجية

منهج الدراسة

تعتبر الدراسة من دراسات المسح بالعينة ونظراً لأن هذه الدراسة تسعى للتعرف إلى واقع "الأطفال في الشارع" من خلال معرفة خصائصهم وآرائهم وأفكارهم وأسباب تواجدهم في الشارع ومشاعرهم وانطباعاتهم ومشكلاتهم وطموحاتهم وبالتشارك معهم والاستماع إلى أصواتهم من خلال اعطائهم الفرصة للتعبير عن كل ذلك بحرية وصولاً إلى تحقيق أهداف الدراسة لذلك فقد استخدمت الباحثة المنهج النوعي (Given, 2008; Moriarty, 2011, Babbie & Mrton: 2007) بالإضافة إلى أن هذا المنهج يساعد في التفاعل مع الاطفال المشاركين في الدراسة ومحاورتهم لفهم أوضاعهم بشكل معمق (Schwardt, 2001; Clare @ Braun: 2003) وبالتالي وصف وتحليل ظروفهم.

مجتمع الدراسة وعينتها

نظرا لعدم وجود اطار معاينة يشمل كل الاطفال موضوع الدراسة وانسجاما مع المنهج النوعي المستخدم في هذه الدراسة فقد تم اختيار عينة الدراسة بشكل قصدي من خلال ملاحظة الباحثة حيث تم اختيار عينه قصديه مكونة من (24) من الاطفال المتواجدين في الشارع وتمت استشارتهم فيما اذا كانوا يرغبون بالمشاركة في الدراسة بعد توضيح أهدافها وضمان مبدأ السرية والخصوصية وأبدوا موافقتهم، كما راعت الباحثة كافة الاعتبارات الاخلاقية فيما يتعلق بطرح الأسئلة على الاطفال المشاركين أثناء المقابلات والتفاعل ايجاباً مع ردودهم (Battaglia, 2008). وتم استخدام المقابلات الفردية المفتوحة والتي مكنت الباحثة من التحاور مع الأطفال لتحقيق أهداف الدراسة، واستغرقت الدراسة الميدانية ستة أشهر من العام 2018/2017.

محددات الدراسة والاعتبارات الأخلاقية

لعل من محددات الدراسة أنها أجريت على عينة قصديه وفي مدينة عمان؛ لذلك ربما يصعب تعميم النتائج. أما بخصوص الاعتبارات الأخلاقية فقد حرصت الباحثة على شرح أهداف الدراسة للأطفال كما أوضحت لهم بان من حقهم قبول أو رفض المشاركة مع التأكيد على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي؛ لذلك فقد وافق الأطفال اختياريا على المشاركة في الدراسة وقد التزمت الباحثة باستخدام المعلومات التي حصلت عليها لغايات البحث فقط كما تم إخفاء أسماء الأطفال المشاركين.

أداة الدراسة

انسجاما مع المنهج النوعي للدراسة فقد استخدمت الباحثة المقابلات الفردية مع الأطفال المشاركين واستغرقت كل مقابلة مايقارب ستون دقيقة وباستخدام أسلوب المقابلات نصف المبنية (semi-structured interviews) كأداة لجمع البيانات باعتبارها الأداة التي تتيح المجال للتحدث عن أوضاعهم بحرية مقارنة مع المقابلة الجماعية التي قد تقيد الأطفال المشاركين في تقديم ردودهم والتفاعل بشكل ايجابي أثناء جمع البيانات.

نتائج الدراسة

لقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج سيتم عرضها عبر المحاور التالية:

جدول (1): خصائص عينة الدراسة ن=24.

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	17	%71
	انثى	7	%29
	المجموع	24	%100
العمر	10-7	3	%12.5
	14-10	12	%50
	17-14	9	%37.5
	المجموع	24	%100
توزيع افراد العينة حسب الالتحاق بالمدرسة	سبق وان التحق	16	%67
	لا يزالون في المدرسة	3	%12
	لم يلتحق اصلا	5	%21
	المجموع	24	%100
اسباب ترك/عدم الالتحاق بالدراسة	التأخر الدراسي	9	%37
	عدم الرغبة بالمدرسة	5	%21
	الوضع الاقتصادي	10	%42
	المجموع	24	%100

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة <u>(24)</u> طفلاً (17 ذكور و7 اناث) تم اختيارهم بطريقة قصديه من مدينة عمان وتتراوح اعمارهم بين (7 سنوات و17 سنة) وفيما يتعلق بالالتحاق بالمدرسة فإن (16 طفلاً) منهم سبق وأن التحق بالمدرسة وتركها في المرحلة الابتدائية في حين أن ثلاثة من الأطفال لا يزالون في المدرسة وخمسة لم يلتحقوا نهائياً بالمدرسة. وعن أسباب تركهم للمدرسة فكانت: التأخر الدراسي، عدم الرغبة بالمدرسة، والوضع الاقتصادي والحاجة للعمل. وبخصوص المدة التي قضوها في الشارع فقد تراوحت بين (6 شهور و5 سنوات) وفيما يتعلق بتواصلهم مع أسرهم تبين أنهم جميعاً يتواصلون بل ويعيشون مع أسرهم (17منهم يعيشون مع الأسرة الكاملة، 3 مع الأم المطلقة والإخوة، 4 مع الأسرة بدون الوالد لأنه في السجن). وبخصوص عمل الآباء فان (16) من أرباب الأسر يعملون ولكن الدخل لا يكفي و(4) يتقاضون معونة وطنية ولكن لا تكفي. وبالنسبة لعمل الأطفال في الشارع فقد كان (بيع سلع بسيطة) وبخصوص المردود المادي فقد تبين أنه يختلف من منطقة لأخرى ومن طفل لآخر وحسب فصول السنة "***الصيف الشغل أفضل بكثير من الشتاء***" كما أشار الجميع بأنهم يساهمون في مصاريف أسرهم.

مفهوم الاطفال للتسمية المناسبة لأوضاعهم والصورة الاجتماعية

لقد تم سؤال الأطفال عن التسمية التي يرونها الأنسب لهم ولقد رفض جميع المشاركين التسميات التي تستخدم لوصفهم (أطفال شوارع أو مشردين أو منحرفين) ... ***"احنا أطفال طبيعيين عاديين لكن نحن نبحث عن الرزق عشان نعيش ونساعد أسرنا.نحن لا نقبل أن نوصف بأي وصف فيه اهانة"*** كما أشاروا إلى أنهم يقومون بالبيع فقط وقد أشار معظمهم ... ***"احنا لا نسرق ولا نعتدي على أحد نحن نبيع فقط"***... بل ومن الملفت للانتباه أن أحد الأطفال أشار إلى أنه جرب العمل لدى كهربائي سيارات ولكنه ترك العمل وذكر بأن العمل في الشارع أفضل من تلك المحلات ... ***"لقد كان العمل عندهم استعباد وشتم وبهدلة"*** وبالتالي فأنهم يرفضون أي مسمى يلحق وصمة بهم ... وأن التسمية الوحيدة أنهم (**أطفال يعملون**) من أجل توفير حياة كريمة لهم ***"لأن البيع أفضل من التسول"***... كما أشار أحد الأطفال ***"احن مثلنا مثل الناس .. نحن نبيع مثل غيرنا من الناس.ولا مبرر لوصفنا أو تسميتنا بمسميات مهينه"*** كما أنهم جميعاً يرفضون القول بأنهم يتسولون.

أسباب تواجد الأطفال في الشوارع

لقد تناول هذا الجزء أسباب تواجدهم في الشارع حيث يتبادر للذهن سؤال حول: لماذا يترك الأطفال دفيء الأسرة والذهاب للشارع ؟ لقد أشار 17 منهم إلى أنهم اختاروا ذلك في حين أشار 7 إلى أنهم في البداية تم اجبارهم على العمل من قبل الأهالي ولكنهم تعودوا على ذلك وأصبحوا يحصلون على نقود ويشترون ما يريدون ويساهموا في مصروف الأسرة، ولقد اتفقوا جميعاً على أن السبب الرئيس لتواجدهم في الشارع هو العامل الاقتصادي ***"احن نعمل من أجل أن نعيش ونساعد أسرنا"*** أما فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي فقد صنفوا أنفسهم (بالفقراء) وأن أسباب فقرهم تتراوح ما بين وفاة الأب كمعيل للأسرة وعدم وجود دخل، أو سجن رب الأسرة أو غيابه عن المنزل أو العيش مع الأم المطلقة في حين أشار آخرون إلى عجز الأب وعدم قدرته على العمل أو عدم كفاية الدخل ***"احن سبعة وليس لنا أي دخل ..لأننا أيتام أنا أصرف على أسرتي"*** في حين أشار آخر ***"أنا أعيش وأختي مع أمي المطلقة ولا أحد يتعرف علينا"*** كما أوضح أحد الأطفال بأن ***"والدي في السجن ... ولا دخل لنا ..لم أرضى أن تعمل أمي لذلك تركت المدرسة وعملت هنا"*** ويمكن القول أنه بالرغم من أن العامل الاقتصادي هو العامل المشترك بين جميع المشاركين في الدراسة إلا انه تم سؤالهم عن أسباب اختيار الشارع بالذات للعمل وليس العمل في محلات وقد تعددت الإجابات بحيث أشار مجموعة منهم إلى أن ***"الدخل في الشارع أكثر"*** كما ذكر أحد الأطفال ***"سبق أن عملت في محلات ولكن الدخل كان قليل جداً"***.. في حين كانت إجابة أحد المشاركين ***"احن نشعر بالحرية في الشارع ... نحن أسياد أنفسنا لا أحد يتحكم بنا .أحلى شيء أن تشعر بالحرية"*** كما ذكر عدد منهم بأنه حاول العمل في بعض المحلات أو الورش ***"العمل استعباد ومسميات وشتائم وساعات عمل طويلة ودخل قليل"*** ومن الملاحظ أن الإجابات كانت متشابهه بغض النظر عن الأعمار أو الجنس في حين أشار 4 منهم الى أنهم ***"يشعرون بالحرية في الشارع أكثر من أي مكان آخر"***

علاقة الأطفال بأسرهم

وحول علاقة الأطفال وتواصلهم بأسرهم فقد أشار معظم أفراد العينة إلى أنهم يعيشون مع أسرهم بشكل طبيعي وأن معظمهم يعيش مع الأسرة المكونة من الأب والأم والإخوة والأخوات في حين أشار ثلاثة منهم إلى أنهم مع أسرهم (الأم المطلقة والإخوة). وفيما يتعلق برأي الاهل في عمل الأبناء -حسبما يرى الاطفال المشاركون- أشاروا جميعاً أن الأهالي يعرفون أنهم يعملون بالإضافة إلى موافقتهم، وأشار سبعة منهم إلى أنهم تركوا المدرسة بعلم وموافقة الأهل وعملوا بمحض إرادتهم وأن ثلاثة منهم عملوا في البداية في محل ميكانيكي بعلم أهاليهم ولكنهم لم يتعلموا أي شيء مهني بل كانوا فقط (***يكنسون المحل ويحضرون شاي وقهوة وشراء دخان للمعلم ...***) وأنهم تركوا ذلك العمل لأن معاملة أصحاب المحلات كانت سيئة (***سب وشتم بألفاظ بذيئة***) وكذلك عدم وجود مردود مادي إضافة لساعات العمل الطويلة، في حين أنهم وجدوا أن العمل الحالي يدر عليهم دخلاً أفضل ويشعرون بحرية وتحرر (***هنا أنا سيد نفسي ..أعمل متى ما أشاء وكيفما أشاء وفي الوقت الذي أختار)*** وعما يقال بأن هناك عصابات تشغلهم أنكروا جميعاً ذلك .. كما لاحظت الباحثة أن طفلة (7 سنوات) موجودة مع الأطفال وتبين بأن شقيقها يعمل معها كما أن الأم تجلس في مكان غير بعيد وهي التي ترسل الأطفال للعمل ... وحين حاولت الباحثة التحدث معها رفضت الحديث، وفيما يتعلق بالتصرف بالدخل المتحصل أكد الجميع أنهم يساهمون في مصاريف أسرهم وفي الوقت الذي أشار ثمانية أطفال إلى أنهم يعطون أهاليهم كامل الدخل أشار الباقي إلى أنهم يأخذون جزء من الدخل ويعطون الباقي للأهل وخصوصاً أن بعض الأطفال من المدخنين: ***أنا أعطي أمي جزء من دخلي ولكن أيضاً اشتري ما أريد وكذلك دخان"***

الصورة المجتمعية عن الأطفال كما يراها الأطفال

أما عن الصورة المجتمعية نحو هؤلاء الأطفال من قبل المجتمع كما يراها ويحس بها الأطفال: فقد اختلفت آراء الأطفال حولها حيث أشار الأطفال المشاركون إلى بعض الصور كما يروها في تعبيرات الآخرين "***الشفقة الحزن التعاطف الرغبة في المساعدة***" "***معظم الناس ينظرون الينا بشفقة... يعتبرنا البعض أطفال فقراء***" كما أشار أحدهم "***انا اجد معظم الناس يرغبون في مساعدتنا وتحديداً النساء***". ولكن في الوقت ذاته أشار أربعة منهم إلى أن الناس ينظرون الينا (**ريبة خوف تقزز قرف**) "***هناك من ينظر الينا وكأننا حيوانات سواء في طريق المعاملة أو لغة التخاطب***" كما أشار بعضهم إلى المعاملة السيئة من الموظفين الذين يلقون القبض عليهم باعتبارهم متسولين "***يعتبرونا مجرمين ويتعاملوا معنا بشكل سيء***" وبالرغم من أنهم وبشكل عام لا يتفقون على أن هناك انطباعاً موحداً بل الانطباع يختلف من منطقة لأخرى ومن أناس لآخرين وتبعاً للجنس والعمر أيضا .. ولكنهم لا يستطيعون إنكار أن النظرة العامة ليست ايجابية فالناس بشكل عام لا ينظرون إليهم (كبائعين) بل (متسولين) ولو بشكل مقنع كما أن البعض يعتقد "***أننا نشغل من قبل عصابات وهذا الكلام غير صحيح***" وحول ما إذا كانوا يتعرضون لمضايقات أشاروا إلى أنهم يتعرضون أحيانا لمضايقات لفظية .. أو (اهمال) أو رفض بلغة الجسد "***أسوأ شيء حين يشير لك شخص من داخل سيارته بيده بأسلوب فيه***

إهانة".. وفيما يتعلق بالمشاركات الإناث فان الإجابات لا تختلف كثيراً باستثناء إحدى الفتيات التي أشارت إلى تعرضها إلى تحرش لفظي.

الظروف التي يعيش فيها الأطفال في الشارع

لقد تناول هذا المحور ظروف الأطفال في الشارع بشكل عام كما يرونها وقد طرحت عليهم مجموعة من الأسئلة: كيف يرى الأطفال أوضاعهم ؟ ما المخاطر التي تواجههم والمشكلات والتحديات والصعوبات المجتمعية ؟ من الملاحظ بأن بعض الأطفال يلبسون ملابس رثة ومتسخة في حين أن البعض الآخر يرتدون ملابس عادية كما أن بعض الفتيات أهملن النظافة بشكل واضح. وقد أشار الأطفال إلى مجموعة من الصعوبات أو المخاطر التي تواجههم: مثل التعرض لحوادث السيارات "***السنة الماضية كانت هناك حملة لجمعنا من قبل وزارة التنمية وأثناء هروبي صدمتني سيارة وكسرت رجلي***" كما أشارت احدى الفتيات إلى تعرضها إلى "***التحرش لفظي عدة مرات***" ناهيك عن الاستهزاء من قبل البعض كما أشارت احدى الفتيات. وعما إذا كانوا فقط يبيعون أم يتسولون، أنكر مجموعة من الأطفال أنهم يتسولون "***احنا لا نتسول ولكن نبيع وفي أحيان كثيرة يعطونا الناس مصاري أكثر من قيمة السلعة الحقيقية ...هذا ليس تسول***" في حين كان من الواضح أن أسلوب بعض الأطفال في البيع هو أقرب للتسول حيث يقف الطفل عند شباك السيارة و يعرض بضاعته و يستجدي " ***مشان الله اشتري مني بدي أتعشى "أرجوك اشتري هذه آخر قطعة أنا أصرف على أمي" أرجوكي اشتري مني بدي أجيب دواء لامي المريضة***"، في حين أشار بعض الأطفال إلى أنهم يتسولون ولكن بطريقة غير مباشرة، حيث أنهم يلحون في عرض بضاعتهم ويختارون السيارات التي فيها نساء ***(لأن النسوان أكثر عطفاً علينا)*** أو السيارات التي فيها أطفال مع الأهل ***(لأن الأطفال يحرجون أهاليهم)***، يضاف إلى ذلك اهمالهم لأمورهم الصحية. لكن الأطفال أشاروا إلى أن بعضهم تعلموا عادات سيئة أثناء وجودهم في الشارع "***في أولاد تعلموا الدخان ..وأحياناً يطلبون من الناس سجائر دخان***".

الأطفال بين الواقع والمستقبل (رؤية ذاتية)

لقد عنيت الدراسة الحالية بتقييم الأطفال لأوضاعهم و كيف يرون واقعهم ومدى رضاهم عنه وما هي أحلامهم وأخيراً ما هي مقترحاتهم ورؤيتهم للمستقبل. لقد استطاعت الباحثة أن تبني علاقة ايجابية مع معظم الأطفال المشاركين في الدراسة ولذلك تم التحدث معهم بوضوح وصراحة وقد طرحت عليهم عدة أسئلة حول مدى رضاهم عن واقعهم؟ وهل هم نادمون على ترك الدراسة؟ وما هو تقييمهم الحقيقي لعلاقتهم بأسرهم ؟ وما الذي يفتقدونه وكيف يرون المستقبل؟ لعل أكثر ما يلفت الانتباه في الحديث مع الأطفال أنه وبالرغم من البساطه التي يتحدث بها معظم الأطفال إلا أن لديهم فعلاً ما يقولونه حيث أشار عدد منهم إلى مجموعة من النقاط التي تستحق الدراسة. حيث تكررت نغمة **القدرية** (حول الاختيار والإجبار في الدنيا) "***كل شيء بإرادة الله ومكتوب عند الله...والفقر من الله***" كما أشار بعضهم إلى مسؤولية الأهل (***هناك من أرباب الأسر لا يتحملون المسؤولية)***. في حين أشار سبعة منهم إلى أنهم غير نادمين على أي

شيء فعلوه على الاطلاق وأنهم لا يرغبون للعودة للمدرسة بل هم يكرهون المدرسة "***المدرسة كانت مزعجة لنا***"، في حين أشار أربعة منهم إلى أنهم يتمنون لو أنهم لم يتركوا الدراسة "***لو كنت أعرف لما تركت المدرسة بس بصراحة كانت المدرسة مقرفة***". أما بخصوص رضاهم عن واقعهم فقد كان من الواضح أنهم غير راضين تماماً ولكنهم أشاروا إلى أنه لا بديل "***ما الحل لا يوجد أي بديل***" وعن رأيهم في أسرهم فقد كانت الغالبية العظمى من الأطفال ترى أنها علاقة عادية وطبيعية "***أهلي ناس طيبين ولكنهم فقراء***" "***أنا أعيش مع أمي وهي حنونة جداً***" "***أنا مستعد أن أعمل أي شيء لإسعاد أمي***".

وبخصوص المستقبل (كيف يرون المستقبل) فقد تباينت ردودهم: حيث أشاروا إلى أن المستقبل مجهول ويصعب التنبؤ به "***المستقبل بيد الله***" "***أنا أحلم مثل بقية أطفال العالم***" ولكنهم يرون أن الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً "***أنا لن أتزوج لأن الدنيا غالية ولن أكرر مأساة أهلي ... الفقير ليس له نصيب في الدنيا***". في حين أشار آخرون إلى أن المستقبل يمكن أن يكون أفضل "***أكيد الله رح يفرجها... أنا أريد أن أحوش مصاري وأفتح محل لبيع القهوة***" لكن ومن خلال الملاحظة لا يمكن إخفاء حقيقة أن بعض الأطفال قد عبر بلغة واضحة أو بلغة الجسد عن احساسه باليأس والعجز والإحباط والخوف من القادم.

مناقشة النتائج

لقد كان هدف الدراسة الرئيس (**فهم**) فئة من الأطفال المتواجدين في الشارع من خلال (**الاستماع لأصواتهم**) ولعل الملفت للانتباه أن الأطفال المشاركين في الدراسة رغم تمنعهم في البداية من الحديث بل وخوفهم من التحدث مع الباحثة، إلا أنهم بعد أن اطمأنوا إلى أن الهدف هو البحث العلمي فقط وأن هناك ضمانات للسرية وبعد بناء الثقة فقد عبر الأطفال عن آرائهم بحرية وأريحية، وكنتيجة للنقاشات والمقابلات مع الأطفال في الشارع فقد تمكنت الباحثة من الحصول على أفكار ومعلومات ومشاعر وشكاوى من الأطفال تستحق أن تدرس بشكل متعمق. كما كان من الواضح بأن لديهم الكثير مما يمكن قوله بل وأن لديهم رؤية واضحة عن أوضاعهم وقدرة على الفهم والشرح بل والدفاع عن مواقفهم وهو الأمر الذي يؤيد القناعة التي استند البحث اليها والمتمثلة بضرورة الاستماع لأصوات الاطفال باعتبارهم مشاركين في الدراسات التي تخصهم وليسوا موضوعا للدراسة؛ لأنهم أدرى بأوضاعهم بل أنهم خبراء في شؤونهم (Save the children, 2011; Makafane, 2014). ولقد عبر عدد منهم بوضوح "**لقد تعلمنا في الشارع ومنه أشياء كثيرة ... قد يكون من الصعب علينا تعلمها في أماكن أخرى**". إن الهدف الرئيس لكل الدول الحفاظ على حقوق الأطفال وحمايتهم وتوفير الحياة الملائمة لهم وحسب المواثيق الدولية التي تعنى بحقوق الطفل وحمايته التي التزمت بها الدول استنادا إلى ضرورة أن تعطي الدول (**كل الحقوق لكل الأطفال**)، وحيث أن وجود الأطفال في الأماكن غير الملائمة لهم هو انتهاك لحقوقهم ويعرضهم للأخطار (كلير، 2008) فان أي إجراء يتخذ بخصوص الأطفال يجب **أن يراعي المصلحة الفضلى للأطفال، لذلك فان مناقشة نتائج الدراسة ستلتزم بهذا الإطار.**

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 8, Art. 1

قد تكون القضية الأولى التي تمت مناقشتها مع الأطفال والتي أخذت حيزاً من النقاش معهم تتعلق (بالتسمية) التي تنطبق عليهم لأن من أولى الأوليات لمن يتعامل مع هذا القطاع معرفة (من هم؟) أو ما هو المسمى الأنسب لهم ؟ وبالرغم من أن هناك عدة تسميات أطلقت على هؤلاء الأطفال (Molahlehi, 2014; Makofan, 2014)، إلا أنه ومن خلال المناقشة مع الأطفال المشاركين تبين بأنهم يعرفون التسميات التي تطلق عليهم (أطفال شوارع أم اطفال في الشارع أم على الشارع أم مشردين أم متسكعين أم متسولين..) لكنهم غير موافقين على هذه التسميات بل وغير معنيين بها بل قوبلت من بعضهم باستهزاء. وبالرغم من أنه قد يصعب الوصول لتسمية يتفق عليها الجميع إلا أن التسمية في غاية الأهمية لأنها تؤثر في فهمهم لأنفسهم وانطباعات الآخرين عنهم وبالتالي وانطلاقا من الالتزام بالقيم الإنسانية والمهنية فإن التسمية التي تطلق على هؤلاء الأطفال يجب أن تكون (ذات طابع إنساني) وبالتالي لا تحمل (**اهانة أو لوماً أو وصمة أو تعنيفاً**) وأن تراعي (بغض النظر عن اللغة المستخدمة) المخزون الثقافي (الرمز) الذي تعنيه هذه التسمية ومدلولها لدى المسمى و المتلقي (وهم الأطفال)؛ لأن المصطلحات ليست مجرد (كلمات مكونة من أحرف) بل هي سياق ثقافي فكري واجتماعي وقيمي، فقد يكون وقع كلمة بلغة ما يختلف تماماً عن وقعها في لغة أخرى بل ومن مجتمع لآخر خصوصاً أن الثقافة الفرعية تلعب دوراً في تكوين معايير وقيم الإنسان.

ولعل مراجعة الأدبيات في هذا الشأن تبين لنا بأن هناك مسميات مختلفة تطلق على هؤلاء الأطفال (أطفال الشوارع أو اطفال في الشارع أو المشردين المهملين أو أطفال بلا مأوى). ولكن وقع هذه المسميات قد تشكل (وصمة) قد يصعب التخلص منها إضافة إلى أنها تنعكس على الأطفال نفسياً وذهنياً وسلوكياً وتلحق الضرر النفسي بهؤلاء الأطفال بالإضافة إلى الانطباع الذي تكونه لدى الآخرين (Hanschur, 2009). لذلك، فان الأمر يستدعي من كل المعنيين إدراك أن هناك حاجة وضرورة للوصول لتسمية ملائمة ومن خلال التحاور مع الأطفال أنفسهم حول التسمية وأن تكون التسمية مع الأطفال ومن أجلهم وليس لمواجهتهم مع ضرورة التفريق بين إدانة الفعل والفاعل. ولقد أشار أحد الأطفال المشاركين (**نحن لسنا أطفال شوارع ... هل يعني أن الشارع هو الأب**) وحين نقول الاطفال في الشارع ليست أقل قسوة بل وقد علق أحد الأطفال (**ماذا يعني في الشارع .. كل الناس في الشارع**) أما لفظ المشردين فقد أنكره الجميع (**لسنا مشردين نحن أبناء أسر محترمة وإن كانت فقيرة**). وبالرغم من أن كثيراً من الأدبيات والأبحاث الاجتماعية لا زالت تتعامل مع مصطلحات ومفاهيم رخوة وغير متفق عليها، إلا أن الأمر يستدعي من المهتمين القيام بمحاولات جادة للوصول إلى قدر من الاتفاق حولها وتحديداً ما يتعلق منها بالأطفال حيث أن الحذر مطلوب عند اختيار المسمى لأن بعض المصطلحات قد تشكل بصمة وأثر سلبي عليهم حاضراً ومستقبلاً (Hanschur, 2009).

في الحقيقة، هناك أطفال في الشوارع ووجودهم في الشارع (مهما كانت التبريرات) ليس بالأمر الطبيعي وليس بالمقبول؛ لأن ذلك يعني أنهم في المكان غير المناسب لهم وأنهم يعيشون ظروفاً صعبة ومعرضون للخطر وبحاجة الى حماية ورعاية واهتمام ويشكلون خطراً على أنفسهم وعلى المجتمع (كلير، 2008). لذلك عند البحث عن أسباب تواجدهم في الشارع فقد

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss8/1

أشارت نتائج الدراسة إلى مجموعة من الأسباب من بينها الفقر، زيادة عدد أفراد الأسرة، انخفاض المستوى التعليمي، غياب الدور المؤثر لرب الأسرة والتفكك الاسري مع التركيز على العوامل الاقتصادية (الفقر) والعوامل الاجتماعية وتحديداً مشكلات الأسرة (بولشلوش 2012، عاشور 2016، عبد الوهاب، 2010).

على الرغم من أن المشاركين في الدراسة ليسوا متجانسين وأن آراءهم مختلفة حول أسباب تواجدهم في الشارع فقد برز العامل الاقتصادي كعامل رئيس أشار إليه الأطفال كسبب لتواجدهم في الشارع وهو أمر يتفق مع كثير من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع (Benitez, 2000; UNICEF, 1993; Mugore@Lincolon, 2015).

لا أحد يستطيع انكار العامل الاقتصادي (تدني مستوى المعيشة) ودوره في تواجد الأطفال في الشارع ولكن في نفس الوقت فإن السؤال الذي يتبادر للذهن هل هذا التفسير لأسباب تواجد الاطفال في الشارع والذي اشارت اليه دراسات اخرى يتعلق بالأسباب الحقيقة لتواجدهم في الشارع ام لتبرير لهذا التواجد؟. بمعنى آخر، هل الوضع الاقتصادي دفعهم لذلك أم أنهم في الأصل يرغبون بذلك ولكنهم بحاجة إلى تبرير مقبول من الآخرين فكان الوضع الاقتصادي هو المبرر؟. لا أحدا يجادل بأن الوضع الاقتصادي عامل مهم من عوامل استقرار الأسرة وقيامها بالأدوار المطلوبة منها ومن ضمنها (تنشئة الأبناء ورعايتهم وحمايتهم)، كما أنه لا يمكن انكار بأن الفقر عامل من العوامل التي تؤثر على الأسر وقد تدفع إلى عمالة الأطفال (Brooks-Gunn; Duncan, 1997). ولكن الأمر بحاجة إلى تحليل متعمق، لذلك هناك حاجة لمعرفة: ما المقصود بالوضع الاقتصادي فهل المقصود (تدني مستوى الدخل ام انعدامه)؟ هل نتحدث عن فقر مدقع أم مطلق؟ وما هي أسباب تدني أو انعدام الدخل؟. كما أنه يمكن القول أن هناك صيغاً وأساليب مختلفة للتعامل مع الفقر ومواجهته، فلماذا اختارت الأسر أو الأطفال الشارع كحل لمشكلة الفقر؟ كما أنه يمكن القبول بأن الفقر قد يكون من بين الدوافع او العوامل التي تدفع الأطفال للتواجد في الشارع ولكن من الصعب قبول فكرة أن الفقر هو **<u>السبب</u>** لتواجد الأطفال في الشارع، فلو كان هو السبب لكان من المفروض استنادا لذلك أن يكون جميع الأطفال الفقراء في الشارع وهو الأمر الذي تنفيه الحقائق فأعداد الأطفال في الشارع أقل من أعداد الاطفال الفقراء بكثير (Kevin, 1999). وهو الأمر الذي يتطلب من الباحثين الحذر الشديد عند استخدام السببية في تحليل نتائج الظواهر الاجتماعية (الكفاوين، 2017)، والتفريق بين السببية والارتباط كما أننا بحاجة إلى الغوص في الظواهر لفهمها وتحليلها بمنهج متكامل وشمولي حتى نستطيع تقديم صورة واضحة عنها.

وبخصوص البيئة الاجتماعية (الأسرة والرفاق) فقد أشارت نتائج الدراسة إلى تأثيرها في حياة الاطفال وتصرفاتهم (Connolly & Ennew, 1996) حيث أكد الأطفال المشاركون بأنهم على علاقة ايجابية مع أسرهم وكذلك مع أقرانهم ومما يلفت الانتباه أن معظم الأطفال تعلموا (العمل في الشوارع) من آخرين كالأهل والرفاق والأقارب. واستنادا إلى نظرية التعلم (Bandura, 1977) فإنه يمكن تفسير سلوك الأطفال أيضا من خلال ما يتعلمونه من البيئة الاجتماعية سواء كانت سلبية أو ايجابية. ولذلك يمكن القول بأن فهم سلوك الأطفال يتطلب فهم

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 8, Art. 1

وادراك البيئة الاجتماعية (بكل عناصرها) ودورها في تشكيل شخصية الطفل وثقافته وقيمة وسلوكياته وعلى وجه التحديد الأسر والرفاق. ومن الملفت للانتباه بأن الغالبية العظمى من الأطفال المشاركين في الدراسة ذكروا بأن أسرهم على علم بوجودهم في الشارع (أي انهم غير معارضين)، بل أن بعض الأهالي يطلبون من الأطفال الذهاب للشارع للعمل وهذا يعني أن هناك عوامل ثقافية ذات علاقة بتواجد هؤلاء الأطفال في الشوارع وجديرة بالاهتمام من كافة المختصين والمهتمين.

ونظراً لأن مفهوم الأطفال لذواتهم وإدراكهم لأنفسهم وللآخرين يؤثر في أدوارهم وسلوكياتهم ويلعب دوراً مهماً في تفاعلاتهم مع الآخرين (O"kane, 2003)، فقد تم سؤالهم عن مدى تقييمهم ورضاهم عن ذواتهم حيث تبين بأن ليس كل الأطفال المشاركين في الدراسة على نفس الدرجة من الوعي والفهم والقدرة على التعبير الدقيق ولكنهم في المجمل حاولوا التعبير عما يشعرون به وقد أشاروا إلى أنهم لا يشعرون بالدونية ولا الخجل ولا الذنب بل أن بعضهم يفاخر بأنه عنصر منتج في المجتمع و قادر على الحفاظ على نفسه، وقد أشار أحد الأطفال (***الامر يعود للشخص نفسه هناك أطفال يدخنون بل وبعضهم يشم التنر ولكن هناك أطفال لا يدخنون .فأنا لا أدخن "*** . وربما أن هذه النتائج تخالف ما توصلت إليه دراسات أخرى أشارت إلى أن الأطفال في الشارع يشعرون بالدونية (المجلس القومي للطفولة، 2005). ومن الملفت للانتباه أن بعض الأطفال اشاروا الى ظروفهم الاسرية على شكل (تبرير وليس لوم) وبالتالي فإن لدى بعضهم الإحساس بالمسؤولية. لكن من الواضح بأن معظم هؤلاء الأطفال المتواجدين في الشارع يعيشون في ظروف صعبة حيث أنهم بشكل أو بآخر تم استبعادهم من السياق الطبيعي للمجتمع نتيجة ظروف اقتصادية واجتماعية وبالتالي فإنهم ضحايا وليسوا مذنبين (Save the children, 2016).

وبخصوص رؤيتهم للمستقبل فكان من الواضح أن لدى الأطفال أحلاماً كثيرة ومختلفة ومتعددة ومن الواضح أن أحلامهم قد تكون أحلاما متواضعة إلا أنها واجبة الاحترام باعتبارها من حقوقهم، فقد أشار عدد منهم إلى أنهم يحلمون بالعيش الكريم مثل بقية الناس "***نحن نحلم مثل كل الأطفال***". الأطفال المشاركين في الدراسة لا ينكرون أنهم يعيشون أوضاع صعبة ويتعرضون لمشاكل في الشارع وأنهم يرغبون العيش حياة كريمة ولكن الأوضاع الاقتصادية تجبرهم على العمل وهم في نفس الوقت يرون أن لا أحد يهتم بهم جدياً لكن من الواضح بأن لغة الجسد التي استخدمها الأطفال تشير بوضوح إلى أن بعض الأطفال يشعرون بالإحباط واليأس والشعور بالحرمان. وبالرغم من أن الحديث عن الأطفال في الشوارع (بصيغة الجمع) إلا أنه كان من الملاحظ ومن خلال المقابلات بأن العامل الفردي (استخدام الأنا) واضحاً تماماً فلا يمكن القول أن جميع الأطفال لديهم نفس الخصائص والصفات.

وبالرغم من أن بعض الدراسات أشارت إلى أن هناك خصائص تجمع كل فئات المشردين كالتمرد وانعدام الثقة بالآخرين وانعدام التفكير المستقبلي وبالرغم أنه لا يمكن انكار بعض الخصائص المشار اليها لدى بعض الأطفال إلا أن المشاهدات الميدانية تشير إلى أن ليس كل الأطفال يحملون نفس الخصائص. وهذه دعوة أيضا للحذر الأكاديمي والبعد عن النمطية في

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss8/1

وصف الأفراد عند تناول الظواهر الاجتماعية كالتسول والتشرد والتواجد في الشوارع. وبغض النظر عن اختلاف وجهات النظر حول خصائص هؤلاء الأطفال إلا أنه قد يكون من المتفق عليه بأن هؤلاء الأطفال يتواجدون في المكان الخطأ وأنهم معرضون لأخطار وأن وجودهم يعتبر انتهاكا للطفولة وحقوقها كما أنه يشكل تعطيل مورد هام من موارد المجتمع وربما يعطي مؤشرات على تأثير سلبي على منظومة الأمن المجتمعي. الأمر الذي يستدعي من القائمين على مهنة الخدمة الاجتماعية البحث المتعمق والذي يتناول هذه الظاهرة وصولاً إلى استراتيجية للتعامل معها على صعيد المسمى والبعد عن التسميات التي تحمل إدانه، و قرع جرس الإنذار لخطورة الظاهرة و إجراء دراسات جدية بالمشاركة معهم و رفع الصوت عالياً حول خطورة تواجد الأطفال في الشوارع. بل وتبرز الحاجة الملحة إلى تجاوز رصد ظاهرة الأطفال في الشارع إلى السعي الجاد لبلورة رؤية نظرية للتأصيل الفكري والمنهجي لهذه الظاهرة وفهمها بشكل متعمق بكافة أبعادها.

نخلص مما سبق بأن هناك أطفال في الشوارع في الأردن وبغض النظر عن الأعداد والأسباب فان تواجدهم في الشارع مرشح للازدياد في ضوء الأوضاع الاقتصادية السيئة كما أن وجودهم في الشوارع يشكل خطراً عليهم من جميع النواحي وأن الآثار السلبية لتواجدهم في الشارع ستنعكس سلباً على الجميع (الأطفال والأسر والمجتمعات). لذلك يفترض أن تكون الرؤية لقطاع الطفولة مبنية على حقوق الانسان وحقوق الطفل وكذلك النظر للأطفال باعتبارهم مورداً انسانياً وبشرياً ومكوناً أساسياً من مكونات رأس المال الاجتماعي (محمود، 2012). حيث أن استثمار رأس المال هذا يصب في تحسين أوضاع الأطفال (OECD, 2001). إن هؤلاء الأطفال ثروة تستوجب منا الحرص على عدم فقدانها لأن الطفولة إذا ما اصطبغت باليأس والإحباط وفقدان الاحساس بالعدالة والأمان قد تشكل وقوداً يمكن اشتعاله في أي وقت بما يهدد الأمن الاجتماعي وأن المسؤولية تقع على عاتق الجميع حكومات ومنظمات مجتمع مدني وقطاع خاص وتطوعي وأفراد وأسر ومؤسسات تعليم وإعلام كما أن الأمر يتطلب تناول هذه الظاهرة من منظور شمولي وتكاملي أي (ثقافي، اجتماعي، واقتصادي).

ملاحظات ختامية وتوصيات

قد لا يكون من قبيل المبالغة القول بأنه من بين المعايير في الحكم على تقدم وتحضر المجتمعات: الطريقة الي تتعامل فيها مع اطفالها وكيف تصنفهم وكيف تكون العلاقة معهم. لقد بات من الواضح بأن هؤلاء الأطفال (المتواجدون في الشارع) يعيشون في أوضاع صعبة وفي أماكن غير الأماكن التي يفترض أن يعيشوا فيها الأمر الذي يشكل خطورة عليهم وعلى المجتمع ولذلك فإن القضية إنسانية اجتماعية اقتصادية سياسية وبالتالي فإن هاجسنا جميعاً يجب أن يكون الخشية عليهم كأطفال وعدم الاعتداء على حقوقهم بالإضافة إلى الحذر من امكانية استغلالهم بكافة الطرق ولذلك فإن مسؤولية الاهتمام بهؤلاء الأطفال هي مسؤولية الدولة بمفهوم الدولة الواسع بكافة أفرادها وأنظمتها ومؤسساتها.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 8, Art. 1

لقد أشارت الأدبيات ذات الصلة بأن أطفال الشوارع كانوا أمراً هامشياً في الماضي ولكنهم موضوع وقضية مهمة في الحاضر ولكن إذا استمرت الأمور بهذه الوتيرة ربما تصبح قضيتهم آفه تهدد الحضارة الإنسانية (UNICEF, 1985). ولذلك فإنه وبغض النظر عما كان وضع هؤلاء الاطفال في الأردن يشكل ظاهرة أم لا (كجدل أكاديمي) فإنه يشكل مشكلة تتطلب الرؤية المتعمقة والتدخل السريع. قد يكون السؤال المشروع كم نحتاج من الوقت حتى تدرك الدول ضرورة النظر لقضايا الأطفال وتحديداً (الأطفال في الشوارع) بمنظور استراتيجي متكامل وشامل مع مراعاة الاستماع إليهم (Wilson, 2013).

التوصيات

1. بالرغم من الاختلاف بين الدول في تقييم قضية الأطفال في الشوارع والنقاشات المختلفة حول ما إذا كانت هناك مشكلة أم ظاهرة إلا أنه من الواضح بأن هناك مشكلة -بعض النظر عن حجمها- تتعلق بتواجد أطفال في الشارع وهو المكان غير الطبيعي لتواجدهم وبالتالي يجب أن تكون قضيتهم على سلم أولويات مؤسسات الدولة.
2. توصي الدراسة بضرورة إجراء حوارات ونقاشات يشارك فيها كل المعنيين وبمشاركة الأطفال أنفسهم للاتفاق على بعض القضايا المتعلقة بهؤلاء الأطفال (الاتفاق على تسمية وتصنيف الأطفال ومعرفة احتياجاتهم الخ...)
3. الحاجة إلى رؤية استراتيجية على مستوى الدولة يشارك فيها كل المعنيين وتتم ترجمتها على أرض الواقع من خلال سياسات وتشريعات وخطط استراتيجية وبرامج ومشاريع لتمكين هؤلاء الأطفال وتزويدهم بمعلومات ومهارات تساعدهم على حماية حقوقهم كمواطنين منتجين.
4. الحاجة إلى وضع تصور لدور مهنة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال سواء على الصعيد الأكاديمي أو الممارسة العملية وإجراء المزيد من الأبحاث المتعمقة حول الأطفال وتحديداً الأطفال في الشارع .

References (Arabic & English)

- Abdel Rady, M. (2012) *Social capital of street children*. (Unpublished Master Dissertation). Cairo University, Egypt: Faculty of Arts Department of Sociology
- Abdelatheem, A. (2012). Street children in Al-Sayeda Zeinab neighborhood. *Geographical Vision Research*, 22(1). 22-34.
- Abdelrahman, A. (2010). *Street children in Yemen: Socio-economic study. Adan, Yemen: Adan University Press.*

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss8/1

- Abdul Hai, M. (2014). Problems Faced by The Street Children: A Study On Some Selected Places in Dhaka City, Bangladesh: *International journal of scientific technology research* V3(10), 2014pp. 45-56 /10
- Abdul Wahab, B. (2008). *How to face the problem of street children using the model of focus on the development of self-reliance*? Fayoum, Egypt: Fayoum University.
- Al-kafaween, M. (2017). Social Work and Social Capital - suggested Proposal. *Dirasat humanities Journal, 25*(4). 16-23.
- Ansari, H. Moghaddam, A. Mohammadi, M. Peyvand, M. Gorgij, A. & Sanavi, F. (2015). Health Status and Life Situation of Street Children in Zahedan, Southeast of Iran: *Health Scope*. 2015 November; 4(4). e31077
- Awadi, R. (2009). The Rights of the Child in International Agreements.*The Asian Journal, 19*(2). 13-25.
- Babbie, E. & Morton, J. (2007). *The practice of social research*. London, Cape Town: Oxford University Press.
- Bacar, A. (2015). Children out of the street, reasons of their existence and their commonly observed effects. *International Journal of Social Science and Humanity, 5*(7). 33-45.
- Balshosh, M.A. (2012). *The Phenomenon of street children and its impacts on society.* (Unpublished Master Dissertation). Algeria University, Algeria.
- Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. London: Engle Wood
- Battaglia, M. (2008). *Non probability sampling- Encyclopedia of Survey Research Methods*. London: Sage Publication.
- Benitez, S. (2000). Street Children's Rights and the Convention on the Rights of the Child: A study of acceptance and observance in Mexico and Ecuador. *Asian Social Science, 5*(3). 44-43.

- Bhukuth, A. & ballet, J. (2015). Children on the Street: Why are they in the Street? How do they live? *Economics and Sociology, 8* (4). 134-148.
- Brooks, G. &Duncan, J. (1997). The Effect of poverty on children. *Chidren and Poverty*, 7 (2), 19-25.
- Chawi, E. (2014) Street Children Moshi: A Study of the phenomenon of the street children in Mshi –Tanzania.
- *Claire, F. (2008) Protection of street children - Victims of violence.* Cairo, Egypt: Anglo Egyptian Library.
- Clark, V. & Braun, V. (2013). Successful Qualitative. London: Sage Publications.
- Connolly, M. & Ennew, J. (1996) Introduction: Children out of place. *Childhood*, *3*(2). 131-146.
- Constitution and Research Institute. (2005). The children on the streets in Lebanon (characteristics and size)
- Creswell, J. (2007). *Qualitative inquiry and research design* (2nded.) Thousand Oaks, CA: Sage.
- Defense for Children International: Palestine section (2005). Children on the street: Palestinian case?
- Fahmy, M. (2000). *Street children urban tragedy in the third millennium.* Alexandria, Egypt: Modern University Office
- Flick. (2009). *An Introduction to Qualitative Research*. London: Sage Publications.
- Given, L. (2008). *Qualitative Research Methods*. London: Sage Publications.
- Gordon, D. Nandy, S. Pantazis, C. Pemberton, S. & Townsend, P. (2003). *Child poverty in the developing world*. London: British Library Cataloguing in Publication Data.

- Hamad, A. (2015). Social capital development approach. *Damascus Journal*: *31* (3). 22-34.
- Hanschur, J. (2009). *Participation in research – street children in Accra, Ghana.* Paper to children's citizenship and participation rights – accessibility and exclusion (CCPR).
- Ismail, R. (2013). The Phenomenon of begging children: Field study in the city of Mosul. *Muralist Studies*, *42*(2). 4-22
- Kayati, A. (2016). Reality of street children: Sociological analysis. *Faculty of arts journal, 40(1). 22-34.*
- Kevin, L. (1999). *Street children: A comparative perspective*. London: Sage.
- Makofan, M. (2014). A conceptual analysis of the label "STREET CHILDREN": challenges for the helping processions. *Social Work, 50*(1). 45-52.
- Merton, R. (1968). *Social theory and social structure. New York: Free Press.*
- Molahlehi, l. (2014). *The Views of street children on how streetism can be prevented.* (Unpublished Master Dissertation). United States: North –West University.
- Moriarty, J. (2011). *Qualitative Methods Overview*. London: School for Social Care Research.
- Mugove, K. & Lincoln, H. (2015). Why children leave their homes for the street? The case of Harare. *International Journal of Scientific and Research Publications, 5* (10), 33-43.
- National Council for Childhood and Motherhood. (2005). *Children Outside of Protection: study in Great Cairo*. Egypt.
- National Council for Childhood and Motherhood. (2005). *An Empirical Study on Street Children in*. Cairo, Egypt: Cairo University Press.

- OECP. (2001). *the well-Being of Nations: The Role of Human and Social Capital*. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development. Centre for Educational Research and Innovation.
- O'klane, C. (2003) Street and working children's participation in programming for their rights. *Children, Youth and Environment 13*(1), 22-36.
- Rabi'ah, L. (2009). *Sociological perspectives for street children-Annabeh city*. (Unpublished Master Dissertation). Cairo University, Egypt
- Ray, S. (2017). A Street Child’s Perspective: A Grounded Theory Study of How Street Children Experience and Cope with Grief. *The Qualitative Report*. *22*(1). 291-308. 11
- Schwandt, T. (2001). *Qualitative Inquiry*. United States, Thousand Oak: CA sage.
- UNICEF (1985). *The State of the World's Children*. UNICEF, Oxford: University Press
- UNICEF (1993). *Street and working children*. Italy: International child development center.
- Wargan, K. & Dershem, L. (2009). *Estimation and Characteristics of Urban Street Children in Georgia*: ACT Research (Save the children).
- Wilson, A. (2013). *The Voice of children, young people and families: what they told.* United States: British.
- Wilson, J. (1987). *The truly disadvantaged: The Inner City, the underclass, and public policy*. Chicago: University of Chicago Press.